Special Issue of the Fourth International Scientific Conference / Historical and Geographical Studies ISSN: 7452-1992, *(2022)*

CC BY

العادات والتقاليد الجنائزية في الأندلس بين العرف الاجتماعي والتقليد الديني

قاسم عبد سعدون الحسيني
جامعة ميسان كلية التربية قسم التاريخ

(قدم للنشر ٨/٨/ ٢٠٢٢، قبل للنشر ٢٠٢٢/٩/٩)

الملخص .

الموت هو النهاية الحتمية لجميع المخلوقات البشرية ، وهو أجل محتوم ينتظر كل نفس وهاجس يُهيمن على أذهان الناس فيُسبب الحزن في نفوسهم ، وذلك لمفارقة شخصٍ عزيز لفظ أنفاسهِ ، وترك الدُنيا وألتحق بالرفيق الأعلى، فيبدأ الحزن والألم ، حزن الفراق وألم الوداع . والأندلسيون شأنهم شأن بقية المجتمعات الإنسانية انفردوا بعاداتٍ وتقاليدٍ جنائزية ميزتهم عن بقية المجتمعات فما أنّ وطأت أقدام الفاتحين بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية حتى راحوا ينشئون المقابر وينظمونها ويهتمون بها ، لذلك شهدت المدن الأندلسية مقابر متعددة استوحت أسمائها من أسماء الأولياء والصالحين وقسموها إلى : مقابرٍ عامة ومقابرٍ خاصة وأخرى خُصصت لمتوفيّ الإمراض الوبائية . وقد شيعَ الأندلسيون موتاهم واختلفت مواكب التشييع بحسب مكانة المتوفى فأنّ كان من عامة الناس فأنَّ تشييعه كان بسيطاً ، وأنّ كان من رجالات الدولة ، أو عالماً أو فقيهاً فكان موكبه مهيباً ، وقد شهدت المواكب الجنائزية حضور رجال الدولة ، وكثيراً ما كان الحكام يستغلون هذهِ المناسبات للدعاية السياسية في أوساط العامة التي تشهد تواضعاً منهم وتزداد تعلقاً بهم فيسيروا على أقدامهم احتراما وإجلالاً لشخصية المتوفى وربما ذهب بعضهم راكباً وترجل أمام الجنازة، الأمر الذي أستثمره المتظلمون لعرض مظالمهم وإيصال طلباتهم ، وتعبيراً للحزن استخدم الأندلسيون البياض دلالة للحزن على الميت وعُرفت هذهِ العادة لدى الأندلسيين ثم انتقلت إلى بلاد المغرب الأقصى، ويبدو أنهم خالفوا ما كانَ سائداً في بلاد المشرق حيث أنَّ لبس السواد كان تعبيراً للحزن على الميت ، كذلك نعى الأندلسيون موتاهم بقصائد شعرية غلبَ عليها طابع الحزن والألم، فانتشرت هذهِ القصائد في المجتمع الأندلسي وحفِلت المصادر الأندلسية بمثل هذا النوع من القصائد وظهر ما يسمى بأدب التعازي ، وقد حوت التقاليد الجنائزية في الأندلس مشاهد لوصايا الأموات التي من خلالها يمكننا معرفة هذهِ الوصايا وإيجاز مضامينها الدينية والجنائزية . ولضرورة تقتضيها طبيعة الموضوع لجأ الباحث لاستخدام المنهج التاريخي الوصفي القائم على ربط الأحداث والوقائع التاريخية بغية الوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها . وقد انتظمت الدراسة بمقدمة ومبحثين وخاتمة خُصص المبحث الأول لدراسة المقابر الأندلسية مع تسليط الضوء على نشأة هذهِ المقابر وتنظيمها ، أما المبحث الثاني فقد خُصص لدراسة العادات والتقاليد الجنائزية في الأندلس وما رافقها من بدعٍ وطقوس خالفت الدين الإسلامي ، أما الخاتمة فقد تجسدت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

Funeral customs and traditions in Andalusia

Social custom and religious tradition

Kassem Abd Saadoun Al-Husseiny
Maysan University / College of Education, Department of History

Summary.

Death is the inevitable end of all human creatures, and it is an inevitable death that awaits every soul and obsession that dominates people's minds and causes sadness in their souls, and that is because a dear person has taken his breath, left the world and joined the supreme companion, so that sadness and pain begin, the sadness of parting and the pain of farewell. And the Andalusians, like the rest of human societies, were distinguished by their funerary customs and traditions that distinguished them from the rest of the societies. As soon as the conquerors set foot in the Iberian Peninsula, they started constructing cemeteries, organizing them and taking care of them. Therefore, the Andalusian cities witnessed multiple cemeteries whose names were inspired by the names of the saints and the righteous and divided them into: public cemeteries and private cemeteries. Others are dedicated to those who have died of epidemic diseases. And the Andalusians spread their dead and the funeral processions differed according to the status of the deceased. Political circles among the public, which witness humility from them and increase their attachment to them, so they walk on their feet in respect and reverence for the personality of the deceased, and perhaps some of them went riding and disembarking in front of the funeral. I moved to the Far Maghreb, and it seems that they violated what was prevalent in the countries of the East, where wearing black was an expression of sadness for the dead, and the Andalusians also mourned their dead with poetic poems that were dominated by the nature of sadness and pain, so these poems spread in Andalusian society and Andalusian sources were filled with this kind of The poems and the so-called literature of condolences appeared, and the funerary traditions in Andalusia contained scenes of the wills of the dead through which they are buried. We knew these commandments and summarized their religious and funeral implications. And due to the necessity required by the nature of the subject, the researcher resorted to using the descriptive historical method based on linking historical events and facts in order to reach reliable results. The study was organized with an introduction, two sections, and a conclusion. The first topic was devoted to the study of Andalusian cemeteries, highlighting the emergence and organization of these cemeteries. The second topic was devoted to the study of funeral customs and traditions in Andalusia and the innovations and rituals that accompanied them that contradicted the Islamic religion. her to study.

المبحث الأول

المقابر الإسلامية في الأندلس دراسة في

النشأة والتنظيم

ما أنّ وطأت أقدام الفاتحين بلاد الأندلس فأخذوا يهتمون بإنشاء المقابر وتنظيمها وترتيبها حيث أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م)[١] ، والي الأندلس السمح بن مالك الخولاني[٢]، بتحبيس قطعٍ من أراضي الخمس التابعة لبيت المال لتكون مقابر للمسلمين في الأندلس[٣] ، كذلك حرص المسلمون على إقامة المقابر على أراضيهم المستقطعة إذ كان البعض يحبس قطعة أرض ليُنشئ عليها مقبرة لدفن الموتى[٤]، وقد خُصصت الأموال لهذهِ المقابر وشيُدت الأسوار عليها ونُظمت بشكلٍ جيد ، وقد اختلفت هذهِ المقابر فيما بينها من حيث الحجم والسعة والزخارف ، ولعلَّ ذلك يرتبط بمدى أمكانية أصحابها من الثروة والتي تُمكن البعض من بناء مقابر تقترب من الروضات[٥] .

أنشأت المقابر الأندلسية خارج أسوار المدن ، أو بجوار أحد أبوابها ، ولعلَّ ذلك يعود لاكتظاظ المدن بالسكان ، أو لدواعٍ ومحظورات صحية . ويتضح من خلال الروايات التاريخية أنَّ كل مدينة من مدن الأندلس فيها ثمة مقابر منتشرة استخدمت لدفن الموتى[٦] ، وإذ كان بعض هذهِ المقابر مجاوراً لمقابر اليهود مثل مقبرة حلال التي لم يكن يفصلها عن مقبرة اليهود إلا الطريق السالك بجوفي قرطبة[٧] ، ولما كانَ بعضها قريباً من الطريق الذي تمر عبره جنائز النصارى إلى مقابرهم فقد كانوا يطئون مقابر المسلمين بأرجلهم وعرباتهم مثلما حدث لمقبرة متعة[٨] . وقد فضلت بعض البيوتات الأندلسية بناء روضات خاصة لدفن موتاهم الأمر الذي استحسنته بعض العائلات المسيحية فدأبت على هذا التقليد . وكثيراً ما تم الدفن في مقابر المدينة التي يتوفى فيها الشخص[٩].

أهتمَ الأندلسيون في بناء القبور ، وابتدعوا بناء القباب والسقائف والروضات عليها وتفننوا في زخرفها وبالغوا في علوها لا سيما عند الشخصيات الغنية والميسورة الحال ، الأمر الذي دفع الفقهاء ورجال الدين بأنّ يأمروا بهدمها وحط سقفها وما علا من حيطانها ولا يُترك فيها من الجدران إلا ما أباحهُ الشرع الإسلامي ، وقد سبب ارتفاع بعض أبنية القبور أحياناً بعض

المشكلات الأمر الذي ورد في أحدى نوازل ابن رشد حيث اشتكى صاحب فندق من ارتفاع بناء قبر بدعوى أنَّهُ يستر باب فندقه، ويمنع النظر للجالس(١٠).

شهدت المقابر الأندلسية تجاوزات وانحرافات سلوكية من قبل بعض الشباب المنحرف ،إذ ثمة أفعال وممارسات لا تتوافق مع الشرع الإسلامي وقداسة المكان ، وقد بذل العلماء والفقهاء ورجال الحسبة دوراً مهماً في مواجهة كل ما لم يتوافق مع الدين الإسلامي وأمر الفقهاء بأن يمر المحتسب في اليوم مرتين لمراقبة المقابر للحد من ممارسات الشباب العابث الذي يعترض النساء داخل المقابر لا سيما عند خلو الطرق من المارة(١١) ، إذ حوت بعض المقابر الأندلسية على دكاكينٍ وحوانيت تأوي إليها النساء بدعوى الشراء ، أو الهروب من بعض النظرات المتحرشة مما يجلب أليهنَّ بعض المتغزلين والماجنين وخير مثال على ذلك ما فعلهُ الشاعر الرمادي(١٢) حين التقى بفتاةٍ جميلة أسمها خلوة(١٣) .

أستغل بعض الشباب أيام الجمع والأعياد والمناسبات التي كانت تدفع الناس لزيارة موتاهم ، فاخذوا يجلسون على الطرقات ومداخل المقابر لمعاكسة النساء ومغازلتهنَّ واتخذوا اخبية لهم للأنفرد بالنساء بحجة الكلام في أسرارهنَّ(١٤) . وقد أكدَ ابن عبدون(١٥) المحافظة على المرأة ، ونبه أنْ لا يكون جسدها عرضة لبعض المنحرفين الذين يستغلون النساء لتحقيق غايات ومآرب دنيئة لذلك شددَ ((على ألا يتُرك الشباب أيام الأعياد أو أيام الجمع يجلسون على الطريق لاعتراض النساء))، إذ تُعد هذهِ الأيام من أهم المناسبات والأوقات التي تستفحل فيها ظاهرة التحرش بالنساء لا سيما اللواتي يذهبنَّ لزيارة القبور(١٦). كذلك أكدَ على عدم السماح للباعة في المكوث في المقابر والبقاء فيها ، لأنَّهم يكشفون عن النساء الحزينات اللائي يذهبنَّ لزيارة الموتى ، فكُنَّ لا يدرينَّ ما يفعلنَّ فيفترشنَّ الأرض ، وربما يكُنَّ حاسرات الرأس كاشفات الوجه من الحزن(١٧).

ابتعد بعض الشباب المنحرفين عن الخط الخلقي لا سيما هؤلاء الذين يعاقرون الخمور فاخذوا يترددون على المقابر ويشربون الخمر فيها ، لاسيما مقبرة إشبيلية(١٨) إذ كانت مكاناً آمناً لهؤلاء المنحرفين فشربوا الخمر فيها وفوق قبور الأموات الأمر الذي أكده أبن عبدون قائلاً : ((وأقبح ما في مقبرتها وبها يعاب أهل بلدنا ، السكنى على ظهور الموتى لقوم يشربون الخمر))(١٩) ، وهذا أنَّ دل على شيء فإنما يدل على عدم احترام هكذا أماكن أوجب الإسلام فيها أن

تحترم وتصان حقوق الأموات إذ قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ((لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها)) [٢٠]، فكيف بمعاقري الخمر يجلسون في المقابر ويتناولون الخمر فأي معصية هذهِ ؟

كذلك شددَ الفقهاء بأنّ لا تكون المباني المطلة على المقابر لها نوافذ أو أبواب تُفتح أو تطل عليها ، ويؤمر أصحابها بإزالة المخالفات وغلق النوافذ المطلة على المقابر حتى لا تكشف النساء ويتم النظر أليهنَّ من هذهِ النوافذ[٢١] . وما يؤسف له أنَّ الدناءة والخسة وصلت عند بعض المنحرفين أنّ يقوموا بسرقة أكفان الموتى ، ويعلل البعض أقدام هؤلاء المنحرفين ويبرر أفعالهم قائلاً بأنَّ الفقر المتفشي لدى بعض العائلات هو من يدفعهم لارتكاب هكذا أفعال الأمر الذي أشار إليهِ الزجالي في قصةٍ ومثلٍ أوردها في كتابه أمثال العوام [٢٢] .

أما ما يخص حرمة القبور ومكانتها فقد حرم الفقهاء جلوس الشباب على القبور ، وأمروا أنّ لا يكون قارئ القرآن على الميت شاباً أو أعزباً وأنَّ كانَّ شاباً فيفضل أنّ يكون أعمى[٢٣] . وكخطوة لمنع انتشار أبخرة الموتى أمر الفقهاء حفاري القبور أنَّ يعمقوها حتى لا تفوح روائح الموتى ، ولا تتمكن الحيوانات الضارية من نبش القبر[٢٤] ، رغم ذلك فأنَّ سكان الأندلس كانوا يتجنبون مجاورة المقابر ، أو السكن بالقرب منها حذراً مما يتصاعد من أبخرة الموتى[٢٥] . لذلك شددَ الفقهاء أنّ تحفر القبور في المواضع الصلبة من الأراضي لكي لاتنهار ، وإذا كانت أرض المقبرة غير صلبة فأنَّ الميت يدفن في تابوت من الخشب[٢٦] . وتماشياً مع رفع الضرر كانَ الفقهاء والمحتسبون مكلفين في كل مدينة برعاية ، وإنشاء المقابر في حالة ضيقها ، أو انتشار الوباء بسبب المجاعات أو غيرها كما حدث في مدينة أشبيلية ، فانتشرت الأمراض والأوبئة التي فتكت بحياة الناس فكثر الموت لدرجة عُجزَ فيها عن دفن الموتى لضيق المقابر ، لذلك دُفنت الجثث فوق بعضها البعض الأمر الذي دفع ابن عبدون[٢٧] للمطالبة بتخصيص أرض لإنشاء مقبرة تستوعب الموتى . وجديرٌ بالذكر أنَّ المقابر في الأندلس كانت كثيرة إذ اختصت بعض المدن بنوعٍ من المقابر كمقبرة المرضى المصابين بالجذام القائمة بمدينة بطليوس[٢٨] التي خُصصت للمتوفين جراء أصابتهم بمرض الجذام ، أو بعض الإمراض الوبائية ، ولعلَّ ذلك يعود إلى الاحتراس والوقاية خوفاً من انتشار الأوبئة والإمراض التي قد تتصاعد مع أبخرة الموتى .

ظهرت حالات تجاوز وملوثات في المقابر الإسلامية إذ لوحظ كثيراً ما يتم استخدام أسوار وجدران الــمقابر لنشر جلود بعض الحيوانات لغرض تجفيفها الأمر الذي أشار إليهِ ابن عبدون[٢٩] قائلاً : ((إلا تبسط الأقذار على أبنيتها مثل جلود الدباغين والرقاقين وشبه ذلك)) . وقد حصلت ثمة تجاوزات على بعض المقابر ، لا سيما أنَّ بعضها كانت تصب فيهِا بعض القنوات الأمر الذي تسبب في أتلافها كما حدث لقنوات عامر التي رفعت بشأنها شكاية فأمر القضاة والفقهاء بالذهاب إلى المقبرة ومعاينتها ، وبيان مدى الضرر الذي لحقَ بالمقبرة فكانَ الرأي وجوب ردم هذهِ القنوات لكف أذاها عن إتلاف القبور والمحافظة على حرمتها مهما طال عهدها[٣٠] .

بناءً على ما تقدم وللحد من التجاوزات الحاصلة في المقابر أمر الفقهاء أنّ تُفتش المقابر وأنّ يسير المحتسب فيها للحفاظ على كل ما هو إسلامي ومحاربة كل ما يخالف الشرع. الأمر الذي أشار اليهِ ابن عبدون[٣١] قائلاً : ((يجب أنّ يُحد للعرفاء أنّ يُفتشوا الدارات فأنها مواضع أوكار لا سيما زمان الصيف عند خلاف الطرق في القيالات)) .

وبعد هذا العرض لم يبق إلا التطرق لإشكال القبور وأنواعها، إذ دلت الأبحاث والدراسات التاريخية أنَّ هنالك ثلاث أشكال رئيسية من القبور كانت سائدة في بلاد المغرب والأندلس هي :-

١- القبور المسنمة . يتكون هذا النوع من القبور من حافتين مائلتين في الأعلى يُشكلان عُرفاً يمتد على طول القبر ، وقد انتشر هذا النوع وأصبح أكثر استخداماً في بلاد المغرب والأندلس[٣٢] .

٢- القبور التي تشبه الأحواض . هذا النوع من القبور يكون على شكل مستطيل توضع على زواياه الأربعة أربعة شواهد[٣٣] .

٣- الــقبور المســواة في الأرض . هذا النوع من القبور يكون مزخرفاً بالزليج ، وقد انتشرت هذه الأنــواع الثلاثة من القبور وكان النوع المسنم أكثر انتشاراً واستخداماً من قبل سكان المغرب والأندلس[٣٤] .

وصايا الأموات في الأندلس[٣٥] .

الموت هو النهاية الحتمية لجميع المخلوقات البشرية ، فهو أجل محتوم ينتظر كل نفس تبعاً لقوله تعالى ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾[٣٦] ، لذلك فالموت هاجس يُهيمن على أذهان الناس فيُسبب الحزن في نفوسهم ، وذلك لمفارقة شخصٍ عزيز إذ ما لفظ الميت أنفاسهِ فيبدأ الحزن والألم ، حزن الفراق وألم الوداع .

كانت الوصية حاضرة في واجبات الأندلسيين الشرعية وتقاليدهم الجنائزية ، إذ حفلت الروايات التاريخية بوصايا لأشخاص قبل أن يتوفوا إذ كانت هذهِ الوصايا تحمل مضامين تتجسد من خلالها عادات وتقاليد جنائزية كانت سائدة في الأندلس، فقد أوصى يحيى بن عبد الرحمن القيسي[٣٧] ، بتوزيع أموالهِ على الفقراء والمحتاجين[٣٨] ، الأمر الذي يدل على مدى حب الخير ومساعدة المحتاجين لدى هذا الرجل الصالح ، الذي آثر توزيع ثروته وأمواله على الفقراء دون أنّ يخصص جميعها لأهله وذويه . ومنهم من أوصى أنّ يُصلي عليهِ شخصٍ بعينه مثلما أوصى أبن شهيد[٣٩] ، حيث أوصى أن يُصلي عليه أبو عمر الحصار[٤٠] ، وأنّ يُهيل عليهِ التراب دون لبن ولا خشب[٤١] ، وأوصى أنَ يكتب على قبره في لوح رخام هذا النثر: بسم الله الرحمن الرحيم " قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون " ، هذا قبر أحمد بن عبد الملك بن شهيد المذنب، ماتَ وهو يشهد أنَّ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسوله، وأنَّ الجنة حق، وأنَّ النار حق، وأنَّ البعث حق، وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور. مات في شهر كذا من عام كذا، ويكتب تحت هذا النثر هذا النظم :

يا صاحبي قم فقد أطلنا أنحن طول المدى هجود
فقال لي: لن نقوم منها ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر كم ليلة لــهونا في ظلها والزمان عيد
وكـــم سرور همى علينا ســحابة ثرةً تجود[٤٢] .

ومن الأندلسيون أوصى أنَّ يُصلي عليه شخصٍ ذكره باسمه كأن يكون صديقه أو مقربٌ منه أو ممن يثق بعدالته وإيمانه وورعهِ وتدينه حيث أوصى علي بن معاذ[٤٣] ، بأن يُصلي عليه ابن الخلاص[٤٤] ، وكذلك أوصى أبن القوطية[٤٥]، أنّ يُصلي عليه أبو جعفر بن عون[٤٦] .

وعادة ما كانت الوصية تشمل أحد الأصدقاء لما يكنهُ الصديق من محبة وستر للعيوب فمنهم من أوصى لمن يقوم بتغسيله وحدد شخص بذاتهِ فقد أوصى عتيق بن علي[٤٧] بأنّ يُغسله

صديقه المدعو أبو جعفر الجبار[٤٨] ويكفنه ويدفنه بجومة الشريعة من خارجها وحصل هذا سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م[٤٩] .

وكان البعض أوصى قبل وفاتهِ وحدد نوع كفنه كوصية الفقيه عمر بن حسين بن محمد[٥٠] الذي أوصى أنّ يكون كفنه دون القطن[٥١] . كذلك أوصى الفقيه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[٥٢] بأن يُكفن بثلاث أثواب ليس فيها قميص أو عمامة[٥٣] .

وقد تضمنت بعض وصايا الأموات تحديد المكان الذي يُدفن فيهِ صاحب الوصية فيذكر أنَّ محمد بن حسن بن احمد[٥٤] ، أوصى بأن يُصلى عليهِ ويُدفن بطريانه[٥٥] . وقد أوصى سعد بن احمد بن هشام[٥٦] بانّ يُدفن في داره[٥٧] ، كذلك أوصى البعض بأنّ يُدفن مثلاً في مسجد بناه إذ دفُنَ احمد بن عميرة الضبي[٥٨] ، بمسجده الواقع قرب جنته التي وقع حائطها عليهِ[٥٩] ، أو في روضات خاصة حيث دُفنَ عمرو بن احمد بن اسعد اللخمي[٦٠] ، في روضة تعود لأحد أقربائهِ والشيء يُقال نفسه على الفقيه ابن رشد الذي دُفنَ بروضة خاصة بأسلافه[٦١]، كذلك دأب البعض أنّ يوصي بدفنهِ داخل داره حيث دُفنَ سعد السعود بن عفير[٦٢] بداره وحفر قبراً لنفسه بجوفيَّ داره وأوصى أنّ يُدفن فيهِ[٦٣]، ورغم أنَّ البعض قد وافته المنية خارج مدينته إلا أنهم أوصوا بأنّ يُدفنوا في الأماكن التي ولدوا بها[٦٤] ،وتجدر الإشارة أنَّ العلماء ورجال الدين في الأندلس دُفنوا بمقابرٍ خُصصت لهم إجلالاً وتقديراً لمكانتهم ، وأنَّهم كانوا يُلحدون ويدفنون أقرانهم أو شيوخهم[٦٥] .

بناءً على ما تقدم يبدو أنَّ واجب الوصية كانت حاضراً في مشهد الاحتضار الذي غالباً ما يكون في بيت المريض ووسط الأهل والأصدقاء وأجواء محاطة بالحزن ، ومع هذا فانَّ الحاضرون يقومون ببعض الأشياء الخاصة بالمحتضر خاصة تلقينه الشهادة وتوجيهه باتجاه القبلة ، وكذلك الاستعداد لاستقبال المعزين والضيوف[٦٦] .

المبحث الثاني

العادات والتقاليد الجنائزية في الأندلس .

بعد وفاة المحتضر يتم الإعلان عن وفاته وذلك بأنّ يصعد أحد الأشخاص إلى أعلى المسجد الجامع ويقرأ شيئاً من القرآن ، ثم يقول مات فلان وجنازته في كذا فأشهدوا جنازته ، بعدها يسير شخص في أسواق المدينة وشوارعها مُعلناً عن الوفاة ومكان الجنازة[٦٧] . ولعلَّ ذلك يُعتبر نعياً للميت وقد نهى النبي الأكرم محمد صلى الله عليهِ وآله وسلم عن النعي حينما قال : ((إياكم والنعي فأنَّ النعي من عمل الجاهلية))[٦٨] . لذا فالأفضل أنّ تُعلن وفاة المسلم في أقربائهِ وأصدقائهِ وذويه ليحضروا جنازته[٦٩] .

بعدها تبدأ الخطوة الأخرى متمثلة بتغسيل الميت وتكفينه ، وعادة ما يستأجر شخصاً للقيام بهذا العمل ، أو يتطوع أحد الأشخاص، فأما من يستأجر فيتم الاتفاق بينه وبين ذوي المتوفى على أجرٍ معين[٧٠] ، ويُشترط عليهِ أنّ يكون على معرفة بخطوات الغسل ، إذ كثيراً ما يكون الغاسل جاهلاً بما هو مُتبع، أو يهمل أو يسهو في بعض خطوات الغسل إذ كان يُستحب أنّ يقف معهُ أحد أقرباء الميت أو أصدقائهِ[٧١] .لذلك تولى بعض الفقهاء مهمة غسل الموتى وتكفينهم إذ يُذكر أنَّ الفقيه احمد بن محمد بن عفيف[٧٢] كان يغسل الموتى ، ويُجيد تكفينهم وتجهيزهم . بـــعدها يتم الصلاة عليهِ ثم يُشيع[٧٣] .

رغم اهتمام الأندلسيون في مسألة غُسل الميت وتكفينه إلا أنَّ البعض مات ولم يُغسل ولم يحظ حتى بمراسيم دفن مثل عـــامة الناس بل عـُبث بجسدهِ ونـــكل بجثتهِ ، إذ ثمة حادثة أليمة حصلت لمحمد بن عيسى الذي قُتل ثم لف في حصير وربط في وسطه حبل ثم رُميَّ في وادي اشبيلية [٧٤]. كذلك يُذكر أنَّ الخليفة المستنصر الموحدي (٦١١-٦٢٠هـ/١٣١٣-١٢٢٤م)[٧٥] ، أمر بضرب المدعو أبن غالب الداني[٧٦] ألف سوط وصلبه ، فضربَ بأشبيلية وفاضت روحهِ ، رغم ذلك إلا أنَّ الخليفة أصر على إتمام العقوبة وتطبيقها ، فضربَ خمسمائة سوطٍ أخرى فتناثر لحمه وهو ميت ثم صُلب ولم يغسل أو يدفن[٧٧] . ولعلَّ ذلك خير دليل على معالم الوحشية وروح الحقد والانتقام على الضحية .

من خلال ما تقدم يبدو أنَّ بعض من توفوا حُرموا من حقهم بالتغسيل والتكفين والدفن ، إذ نُكلَ بأجسادهم وأُلقيت جثثهم في الأنهار ، أو صلبوا ولم يرحموا حتى بعد الموت . ومن الناس من توفى وسط أجواءٍ وظروفٍ قاسية إذ يُشير أبن عبد الملك المراكشي إلى أنَّ علي بن جابر بن علي[٧٨] توفي سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م ، بأشبيلية التي شهدت حصاراً عسكرياً من قبل

النصارى الأسبان أنَّهُ دُفنَ بدارهِ وحُفر قبرهُ بالسكاكين استعجالاً لمواراتهِ[٧٩] ، وقد تمت عملية دفنهِ في صمتٍ مطبق يكتنفه الخوف، وبأقل الوسائل المتاحة للحفر حتى أنَّهُ لم يصلَ عليه بل أُلقيَّ في حفرة بدارهِ خوفاً من اكتشاف أمـــره[٨٠] .

نظراً للتعايش السلمي بين المسلمين والنصارى في الأندلس انتقلت بعض العادات والتقاليد الإسلامية إلى المجتمع النصراني ومنها شعيرة تغسيل الميت قبل دفنه إذ تسربت هذهِ الشعيرة إلى النصارى الأسبان حيث جاء في الرواية التاريخية أنَّ الكونت فرنان جونثالث غسل الكونت دي تولوز قبل أنَّ يلفه بالأكفان ، كذلك يذكر أنَّ الأسبان عندما يذكرون اسم المتوفى كانوا يقولون رحمه الله[٨١] .

بعد إتمام غسل الميت وتكفينه يُصلى على الميت ، وفي حالة الأوبئة وانتشار الأمراض كثيراً ما تخشى الناس من الاشتراك في صلاة الجنازة ، أو يمتنعوا عن دفن جثث موتاهم حتى أنهم دفنوا بشكلٍ جماعي ، كالذي حصل أثناء الفتنة القرطبية التي لقيَّ فيها الناس لا سيما القضاة حتفهم[٨٢] .

وتجدر الإشارة أنَّ الفقهاء نالوا مكانة مهمة في الأندلس فإذا مات أحدهم أهدى الحاكم لذويهِ الكفن تقديراً لمكانة الفقيه واحتراماً له وخير مثال على ذلك حين توفي القاضي أبي محمد الأصيلي[٨٣]، جهزه الحاجب عبد الملك المظفر[٨٤] ، وبعث إلى أبنه كفن وحنوط من عنده أكراما واحتراماً للقاضي أبي محمد الاصيلي[٨٥] .

وقد شهدت الأندلس بعض البدع التي لا أصل لها في الإسلام لاسيما ما يخص تكفين الميت إذ كُفنَ بعض الموتى بثيابٍ من الحرير والذهب[٨٦] ، وذلك خير دليل على حب الدنيا وزينتها والتفاخر بها في غير محلها .

بعد غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه يؤتى بهِ إلى حضرة الرجال أن كان رجلاً وإلى حضرة النساء أن كانت امرأة فيلقى المعزون بالمال[٨٧] ، ولعلَّ ذلك نوعاً من التكافل الاجتماعي أُريد من خلالهِ مساعدة ذوي المتوفى وإعانتهِ مادياً على تحمل تكاليف الدفن ومراسيم العزاء . بعدها تُحمل الجنازة على أكتاف الرجال ويطاف بها ويتبعها المشيعون وهم يحملون الشموع ليوارى جثمان الميت الثرى ، وقد عمد الأندلسيون إلى التراخي والتثاقل في خطواتهم ويجهرون بالتبشير والنذير على صوت واحد الأمر الذي عارضه الفقيه الونشريسي[٨٨] . ولعلَّ هذا الأمر

بدعة لا أصل له في الإسلام إذ من الأفضل أنَّ يتم ذكر الله والتكبير والاعتبار. وكان من عادات الأندلسيون إذا كانت الجنازة لشاباً لم يتزوج بعد ، أو لفتاة لم تتزوج فأنَّ المشيعون يودعونه بالزغاريد ويوقدون في البيت الذي توفيت فيه الفتاة مصباحاً في كل ليلة ولمدة سبعة أيام[٨٩]. وقبلَ أنّ يوارى جثمان الميت الثرى فأنَّ المشيعون يقفون وقفة واحدة نساءً ورجالاً ويطلقون بصوتٍ واحد ما يسمى بالصيحة العظيمة والتي هي بمثابة وداع الميت[٩٠] ، ومما لا شك فيه أنَّ هذا الإجراء بدعة لاوجود لها في الدين الإسلامي .

كذلك كان من عادات الأندلسيين المشي أمام الجنازة بالاستغفار والتكبير ، وقد نهى المحتسب الناس القيام بمثل هذا العمل لأنه مكروه وسُميَّ فاعله لاعناً زاجراً ، وذلك لأنه بدعة أبتدعها أهل الجاهلية[٩١] . استناداً لما سبق لا يمكن أن يقال أنَّ عادة الاستغفار والتكبير أثناء تشييع الموتى هي من عادات الجاهلية ، ذلك أنَّ التكبير يعد من الألفاظ التي تخص صلب العقيدة الإسلامية ، وأنَّ ما أورده ابن عبدون فيما يتعلق بالمشي مع الجنازة وتشييعها إلى القبر فربما كانَّ هذا موجوداً أيام الجاهلية ، وأنَّ الناس في تلك الأيام استخدموا عبارات جاهلية في تشييعهم لموتاهم كالمدح والفخر ، فلما جاء الإسلام استبدلوا تلك العبارات بالتهليل والتكبير والاستغفار ، أي أنَّ العرب بعد الإسلام قولبوا هذهِ العادة الجاهلية بقالب إسلامي ، ذلك لأنهم لم يستطيعوا التخلي عنها ، من هذا المنطلق أعتبر أبن عبدون أنَّ هذهِ العادة من عادات الجاهلية ونهى عن الإتيان بها .

شهدت المواكب الجنائزية حضور رجال الدولة ، إذ كثيراً ما كان الحكام يستغلون هذهِ المناسبات للدعاية السياسية في أوساط العامة التي تشهد تواضعاً منهم وتزداد تعلقاً بهم[٩٢] فيسيروا على أقدامهم احتراما وإجلالاً لشخصية المتوفى وربما ذهب راكباً وترجل أمام الجنازة[٩٣]، الأمر الذي أستثمره المتظلمون لعرض مظالمهم وإيصال طلباتهم ، وخير مثال على ذلك ما تعرض له الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨- ١٧١هـ /٧٥٥-٧٨٧م)[٩٤] ، حينما شهد جنازة أحد الوجهاء فتصدى لهُ رجل متظلم فقال له : ((تنصف أنّ صدقت فمد الرجل يده إلى عنانهِ وقال : أيها الأمير أسألك لما برحت من مكانك حتى تأمر قاضيك بإنصافي فأنَّهُ معك فوجم الأمير والتفت إلى من حوله من حشمه ودعا بالقاضي وأمر بإنصافه ، وحينما رجع إلى قصره كلمه بعض رجاله حول ما حصل وقرر ترك حضور الجنائز))[٩٥] .

اختلفت مواكب تشييع الموتى بحسب مكانة المتوفى فأنّ كان من رجالات الدولة ، أو عالماً أو فقيهاً فكان موكبه مهيباً ، وقد شهد تشييع بعض الجنائز تزاحم الناس بإعدادٍ كبيرة بهدف التبرك بصاحب النعش وتراب قبره والاستشفاء به للمرضى لا سيما إذا كان الميت من الزُهاد والمتصوفة وخير مثال على ذلك ما شهدتهُ جنازة عليم بن عبد العزيز[٩٦]، حيث شاركت العامة في تشييعهِ بهدف التبرك بنعشهِ فتمسحوا به طلباً للشفاء[٩٧] . وذكر الذهبي أنَّ الناس تدافعوا على نعش الزاهد أبي الحسن علي بن محمد بن علي البلنسي[٩٨] ، وكانوا قد تعلقوا بالسقف ليدركوا النعش بأيديهم ، ثم يمسحون بها على وجوههم وأحياناً عندما يتقرب منهم النعش تراهم يمسحون بالكفن تبركاً بالميت[٩٩] .

لم يقتصر أمر تشييع الجنائز على صُلحاء الرجال والعلماء ، بل شهدت جنازة بعض النساء اللاتي عُرفنَّ بالورع والتدين تزاحم الناس على نعوشهنَّ ، إذ تزاحمَ المشيعون على جنازة فاطمة بن يحيى المغامي[١٠٠] التي توفيت سنة ٣١٩هـ/٩٣١م ،إذ لم يمر على نعش امرأة ما رأي على نعشها أي أنَّ تشييعها كان تشييعاً مهيباً دلَ على احترام الناس لها ولمكانتها الدينية والاجتماعية[١٠١] .

بناءً على ما تقدم يتضح أنَّ اهتمام عامة الناس بجثامين العلماء والأتقياء والتبرك بهم دليل واضح على احترامهم وتقديسهم لهذهِ الشخصيات التي كانت تتمتع بمكانة اجتماعية ودينية كبيرة في المجتمع الأندلسي ، وهي تفصح أيضاً عن بعض المعتقدات بمكانة الأولياء والصالحين عند الله ، وأنهم قد يتشفعون للإحياء حتى بعد موتهم ، ولهذا فأنَّ الناس يتزاحمون على جنائز أولئك الصالحين لأخذ البركة ونيل الشفاعة .

بعد انتهاء تشييع المتوفى تبدأ عملية دفنه ثم تبدأ مرحلة مراسيم العزاء ، إذ يقف الرجال لقبول التعازي ،بينما النساء تنشغل بالنياحة والبكاء والعويل ويرددنَّ عبارات خاصة لرثاء الميت وهنَّ حاسرات الرأس كاشفات الوجه ، إذ تقرأ النساء للنساء في المآتم ، وأنّ قرأ عُميان الرجال فعليهم أنَّ يقرءوا من وراء حجاب والنساء من حيث يسمعنَّ[١٠٢] .

استخدم الأندلسيون البياض كتعبير عن حزنهم على الميت وعُرفت هذهِ العادة لدى الأندلسيين ثم انتقلت إلى بلاد المغرب الأقصى[١٠٣]، علماً أنَّ هذهِ العادة تُخالف ما كانَ سائداً في بلاد المشرق حيث أنَّ لبس السواد كان تعبيراً عن الحزن على الميت[١٠٤] .

ومن التقاليد الجنائزية في الأندلس هو اجتماع أهل الميت عند قبره في صبيحة اليوم الثاني وهو ما يُعرف بالصبحة ومن غاب منهم وجدوا عليهِ كأنهُ تركَ فرضاً مهماً[١٠٥]. ولم يكتفِ الأندلسيون بذلك بل دأبوا على زيارة الميت وشددوا أنّ لا يترك وحده لسبعة أيام وهذا به مشقه لذوي المتوفى ، ضاربين فسطاطاً على قبر المتوفى[١٠٦]. ويبدو أنَّ ذلك تقليدٌ لا أساس له في الدين الإسلامي .

نُعيَّ الموتى في الأندلس بقصائد جسدت الحزن العميق الذي يُعانيه أهله وذويه ومحبيهِ ، إذ أنشد بعض الشعراء الشعر في تأبينٍ الموتى والترحم عليهِم فانتشرت هذهِ القصائد في المجتمع الأندلسي وقد حفِلت المصادر الأندلسية بمثل هذا النوع من القصائد وظهر ما يسمى بأدب التعازي[١٠٧] .

وقد كانت مدة إقامة العزاء على الموتى هو سبعة أيام تُقام فيها مآدب الطعام والترحم على الميت والدعاء له[١٠٨] .

صناعة التوابيت وشواهد القبور .

اعتنى الأندلسيون بصناعة التوابيت وإعداد القبور لموتاهم ، فقد تخصصَ أُناس لحفر القبور مقابل أجور يحصلون عليها من ولي الميت ، وبعد حفر القبر يتم بناء جانبيه باللبن، ويُغطى القبر بالخشب قبل أنّ يُهال عليهِ التراب[١٠٩] .

أهتم الأندلسيون بترتيب المقابر ودفن موتاهم واعتنوا بهم واختاروا لهم توابيت وشواهد قبورٍ مصنوعة من الخشب أو من الرخام الأبيض ، نتيجة لوفرتهِ واستخدامه كمادة رئيسية في صنع التوابيت وشواهد القبور ، لذلك ازدهرت صناعة هذهِ المواد في الأندلس.وقد كانت التوابيت عبارة عن صندوق يختلف حجمه حسب حجم الميت ويدخل فيهِ وينزل في قبره ، وقد أكتشف في الأندلس مجموعة من التوابيت الفاخرة المصنوعة من الرخام تعود للعصر ألمرابطي تتكون حافاتها من مشابك تمكن من ربطها مع بعضها البعض لتشكل صناديق كاملة ، أما أشكالها فكان منها ما هو أملس ، والنوع الآخر زُينَ برسوم هندسية كُتبت عليهِ كتابات بالخط الكوفي وكُررت عبارة المجد يدوم لله ، والعافية ، والملك يدوم لله ، وقد بانَّ على بعضها طابع المفاخرة والغُنى[١١٠] .

صُنعت التوابيت وشواهد القبور وصممت بأشكالٍ مختلفة ، نُقش عليها محاريب وُزينت بكتاباتٍ جنائزية خُطت بخطٍ كوفي وسط آياتٍ قرآنية ، وأدعية للترحم على الميت مع ذكر أسمه وتاريخ وفاتهِ ، والوظيفة التي كان يشغلها المتوفى أحياناً[١١١]، لا سيما إذا كان المتوفى حاكماً فأنه تُكتب بعض العبارات الدالة على عظيم الملك والتمجيد بهِ شعراً ونظماً[١١٢] . ويبدو أنَّهُ حينما يكون صاحب القبر ذا وجاهة ويتحلى بمكانة اجتماعية مرموقة فأنَّ ذلك يتضح من بناء القبر وتصميم الشاهد . وقد صُممت شواهد القبور في الأندلس على أنواعٍ متعددة منها[١١٣] :-

١- الاستعانة بحجرين كانا عبارة عن لوحين مستطيلين من الرخام مغروزين رأسياً ومتجهين باتجاه القبلة أحدهما عند رأس المتوفى وهو الأكبر والآخر عند القدمين وهو الأصغر .

٢- الاستعانة بحجرٍ قبري طويل جداً صُنع من مادة الرخام قليل الارتفاع ومثلث المسقط قائم على عمود ارتفاعه غير محدد مستطيل الشكل يوضع على طول القبر .

٣- الاستعانة بحجرٍ قبري واحد أو حجرين قبريين صغيرين صُنعا من الخزف الزجاجي أو الرخام على هيأة قرص أحدهما مغروز عند رأس القبر والآخر عند القدمين .

من خلال ما تقدم يبدو أنَّ القبور وشواهد الموتى في الأندلس صُممت على شكلٍ مستطيل يوضع عند رأس المتوفى ، وتؤطر في أغلب الأحيان بإطار منقوش على سطحٍ محفوراً .

دلت المكتشفات الأثرية أن أغلب المقابر التي عُثر عليها في اسبانيا يعود أصلها إلى مقابر مدينة المرية[١١٤] ، وأنَّ قبورها مُصممة من الرخام الأبيض من نوع ميكائيل ، كذلك عُثر على بقايا قبر أستخدم فيه الرخام محفوظ في مدينة مالقة[١١٥] يحمل اسم مريم المتوفاة سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م ، مكتوب عليها عبارات بالخط الكوفي وزخرفة من التوريق المميز ، كذلك عُثر على بقايا قبر أستخدم فيه الرخام لشخص توفى سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م ، وفي المقابل عُثر أيضاً على مقبرة ملكية فيها خمس قبور مصممة من الرخام يرجع أقدمها إلى سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م ، وأحدثها إلى سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م[١١٦] .

أما في العصر الموحدي وعصر بني الأحمر فأنهم أوقفوا جانب الزخرفة والمباهاة ، وركزوا عل الجانب الروحي مما زاد من توقد المشاعر الدينية ، وبقت التوابيت الفاخرة من

نصيب الأغنياء فقط ، أما عامة الناس فالدفن من دونها وفي أحسن الأحوال يفرش القبر بالرمل ليصبح ناعماً[١١٧] .

أمتد تأثير صناعة التوابيت وشواهد القبور الأندلسية إلى خارج الأندلس حيث عُثر على مقبرية[١١٨] من صنع المرية في منطقة النيجر[١١٩]،تحمل تاريخ سنة (٤٩٤هـ/١١٠٠م)،كما عثر على مقبرية أخرى في منطقة النيجر منقوشٌ عليها كلمات وعبارات كُتبت باللغة العربية والاسبانية [١٢٠] ، ولعلَّ المتوفين في هذهِ المقابر كانوا من الأندلسيين ممن رحل إلى هذهِ الديار للتجارة ، أو غيرها .

ولا مناص من القول أن هذهِ القبور وماحوتهُ المقبريات من كتاباتٍ تُعد مصادر تاريخية مهمة ، نظراً لما تتضمنه من نصوص وأخبار ومعلومات لا حصر لها ، وهي بهذا المضمون تصلح أنّ تكون وثائق مهمة يُعتمد عليها في دراسة التاريخ الإسلامي .

الخاتمة .

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :-

١- أهتم المسلمون في الأندلس بإنشاء المقابر وتنظيمها منذ بدايات الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس ، إذ كانت في كل مدينة مقبرة أو عدة مقابر كما هو الحال في مدن : قرطبة واشبيلية وغرناطة .

٢- دفنَ المسلمون في الأندلس موتاهم في المقابر العامة والخاصة وفي روضات القصور والمساجد أو في قبور أعدة في بيوتهم . الأمر الذي استحسنته بعض العائلات المسيحية فدأبت على هذا التقليد .

٣- ، ابتدع الأندلسيون بناء القباب والسقائف والروضات على قبورهم وتفننوا في زحرفها وبالغوا في علوها لا سيما عند الشخصيات الغنية والميسورة الحال ، الأمر الذي عارضه الفقهاء والعلماء ورجال الدين وأمروا بهدم كل ما يخالف الشريعة الإسلامية .

٤- شهدت المقابر الأندلسية تجاوزات وانحرافات سلوكية من قبل بعض الشباب المنحرف ،إذ ثمة أفعال وممارسات لا تتوافق مع الشرع الإسلامي وقداسة المكان ، الأمر الذي دفع الفقهاء والعلماء ورجال الدين بالتصدي لهذهِ الانحرافات وعملوا على محاربتها والحد منها .

٥- شكلت الوصية (وصايا الأموات) ، أحدى الطقوس الجنائزية في الأندلس ، إذ حفلت المصادر التاريخية بوصايا تحمل قيم دينية واجتماعية واقتصادية ،عمل ذوي الميت على تنفيذها والالتزام بمضمونها

٦- انتقلت الكثير من العادات والتقاليد الجنائزية في الأندلس إلى المجتمع النصراني ومنها شعيرة تغسيل الميت قبل دفنه إذ تسربت هذهِ الشعيرة إلى النصارى الأسبان وعملوا بها فغسلوا بعض موتاهم وترحموا عليهم .

٧- نال بعض الفقهاء والعلماء ورجال الدين في الأندلس ، مكانة مهمة من لدُن الطبقة الحاكمة فإذا مات احدهم أهدى الحاكم لذويه الكفن ومبلغ من المال ليعينهم على تغطية مراسيم العزاء .

٨- شهدت بعض العادات والتقاليد الجنائزية في الأندلس حضوراً واسع النطاق لبعض البدع والخرافات التي لا تنسجم مع تقاليد الدين الإسلامي ، لا سيما بدعة التهليل والصيحة العظيمة والمبيت عند قبر الميت ، ونثر الأموال على الميت ...، الخ .

٩- ازدهرت صناعة التوابيت وشواهد القبور في الأندلس وصنعت التوابيت من الحجارة البسيطة أو من مادة الرخام الفاخر ، فالمتمعن في القبور الأندلسية يجد ثمة تفاوت في ترتيبها وشكلها وتصميمها ولعلَّ ذلك يعود لحالة ذوي المتوفى وقدرتهم الاقتصادية والمعاشية .

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، ويكنى أبا حفص، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ثامن الخلفاء الأمويين ولد سنة ٦٠هـ في المدينة ، تولى الخلافة الإسلامية بعد وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩هـ ، اشتهر بالأخلاق الفاضلة والصلاح والعدل، توفي سنة ١٠١هـ. ينظر: الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ،(بيروت ، ١٩٨٩) ، ٣٢٦/٢ .

(٢) السمح بن مالك الخولاني تولى ولاية الأندلس بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز ،وأن قدومه كان في رمضان سنة ١٠٠هـ، وأوصاه أن يخمس من أرض الأندلس ما كان عنوة، ويكتب إليه بصفتها وأنهارها وبحارها، وكان من رأيه أن ينقل المسلمين عنها لانقطاعهم وبعدهم عن أهل كلمتهم، وأنه الذي بنى قنطرة قرطبة

بعدما استأذن عمر بن عبد العزيز، استشهد بأرض الفرنجة يوم التروية سنة ١٠٢هـ ، فكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر، وذكر أنه قُتل في الوقعة المشهورة عند أهل الأندلس بوقعة البلاط ينظر : **الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، (ت٥٩٩هـ /١٢٠٢م)** ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ، ٢٠٠٨)، ترجمة رقم (٨٣٩) ، ص٣١٦ ؛ **المقري ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)** . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ٣/١٣-١٤ .

(٣) **ابن عذاري ، أبي العباس أحمد بن محمد المراكشي ، (ت بعد سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م)** . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ،ج٢وج٣، تحقيق ج.س كولان وإ ليفي بروفنسال ، ط٢ .(بيروت ، دار الثقافة . ١٩٨٠م)٢/٢٦ .

(٤)**الخالدي ، خالد يونس** . مظاهر الصلاح عند النساء المسلمات في الاندلس (١٣٨-٤٠٠هـ/٧٥٥-١٠٠٩م) رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، (غزة ، ٢٠١٨)، ص٦٦ .

(٥) الخالدي ، مظاهر الصلاح ، ص٦٦ .

(٦) **بالباس ، ليو بولدوتورس** .المدن الإسبانية الإسلامية ترجمة إليودورو دي لابينا ، راجعه نادية محمد جمال الدين و عبد الله بن إبراهيم العمير ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،(المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٣) ،، ص٣٥٠-٣٥٦ ؛ **دندش ، عصمت عبد المجيد** . من مظاهر الحياة الاجتماعية بالأندلس (طقوس الجنائز) ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد ١٩،(جامعة محمد الخامس ، الرباط ، ١٩٩٤) ، ص١٠٦

(٧)**ابن بشكوال ، أبي القاسم خلف بن عبد الملك ، (ت٥٧٨هـ / ١١٨٣م)** . كتاب الصلة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ، ٢٠٠٨) ، ترجمة رقم ، ٦٧٥ ، ص٣٠٦ .

(٨) **أبن سهل ، أبي الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي ، (ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م)**. ديوان الأحكام الكبرى أو الأعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحُكام ، تحقيق يحيى مراد ، دار الحديث ،(القاهرة ، ٢٠٠٧) ، ص٦٢٦-٦٢٧ .

(٩)**بوتشيش ، إبراهيم القادي** . المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأولياء) ، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ص١٠٧

(١٠)**ابن رشد الجد ، محمد بن احمد الوليد القرطبي ، (٥٢٠هـ/١١٢٦م)** . مسائل ابن رشد ، ط٢، تحقيق محمد الحبيب التجكاني ، دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة ،(بيروت ، المغرب ، ١٩٩٣) ،، ص٣٠٨

(١١) دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١٠٨ .

(١٢) الرمادي : يوسف بن هارون بن أيوب بن زكريا التجيبي الرمادي المكنى أبو عمر ، أصله من بربشتر وهو شاعر مشهور مقدم في الشعراء ، له رحلة سمع فيها من الحسن بن رشيق بمصر وغيره توفي سنة ٤٠٣هـ . ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ترجمة رقم (١٤٩٣) ، ٢/٦٧٥ .

(١٣) ابن حزم ، طوق الحمامة ، ص١٢٠-١٢٢ .

(١٤)**ابن عبدون ، محمد بن احمد التجيبي ،(كان حياً في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي).**

رسالة في آداب الحسبة والمحتسب منشورة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، نشر ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،(القاهرة ، ١٩٥٥)، ص٥٤ .

(١٥) ابن عبدون ، رسالة في آداب الحسبة ،ص٢٧ .

(١٦) ابن عبدون ، رسالة في آداب الحسبة ،ص٥٤ .

(١٧) ابن عبدون ، رسالة في آداب الحسبة ،ص٢٧ .

(١٨) اشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون، وهي مدينة قديمة أزلية يذكر أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها أشبالي معناه – المدينة المنبسطة – ويقال إن الذي بناها يوليوس القيصر وإنه أول من تسمى قيصر .ينظر : **الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت حوالي ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)** . الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، تحقيق إحسان عباس ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص٥٨.

(١٩) رسالة في آداب الحسبة ، ص٢٦–٢٨ ؛ دندش ، عصمت ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني ٥١٠–٥٤٦هـ/١١١٦–١١٥١م ، دار الغرب الإسلامي ، ط١، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ص٣٣٣ .

((٢٠)) رواه الإمام أحمد في (مسند الشاميين) برقم (١٦٧٦٤) ، ومسلم في (الجنائز) برقم (٩٧٢) .

(٢١) دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١٠٨ .

(٢٢)**الزجالي ، أبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي القرطبي** ، (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) أمثال العوام في الأندلس ، تحقيق محمد بن شريفة ، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم ،(المغرب ، د.ت) ، ص١٥٨

(٢٣) ابن عبدون ، رسالة في آداب الحسبة ، ص٢٧ .

(٢٤)**السقطي ، أبي عبد الله محمد بن ابي محمد المالقي ، (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)** .في آداب الحسبة ، ط٢ ، نشره جورج كولان و ليفي بروفنسال، تقديم ، حسن حافظي ، المطبعة الامنية ،(الرباط ، ٢٠١١)، ص٦٨ .

(٢٥) **ابن زهر، ابو مروان عبد الملك بن أبي العلاء ،(٥٥٧هـ/١١٦٢م)** . التيسير في المداواة والتدبيرتحقيق محمد بن عبد الله ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، مطبعة فضالة ، (الرباط ، ١٩٩١) ، ص٤٥٣ .

(٢٦) السقطي ، في آداب الحسبة ، ص٦٨ .

(٢٧) رسالة في آداب الحسبة ، ص٢٦–٢٧ .

(٢٨) بطليوس : مدينة بالأندلس من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً ، بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بإذن الأمير عبد الله ، وهي مدينة جليلة في بسيط من الأرض ولها ربض كبير أكبر من المدينة في شرقها ، وهي على ضفة نهرها الكبير المسمى الغؤور لأنه يكون في موضع يحمل السفن ثم يغور تحت الأرض . الحميري ، الروض المعطار ، ص٩٣ .

(٢٩) ، رسالة في آداب الحسبة ، ص٢٧ .

(٣٠) دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١٠٧ .

(٣١) رسالة في آداب الحسبة ، ص٢٧ .

(٣٢)**الوزان ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الأفريقي** .وصف أفريقيا ،ط٢ ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، (دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣) ، ص٢٨٠ ؛ .

حقي ، محمد . عمارة الموت في المغرب والاندلس بناء القبور ، بحث منشور في مجلة المناهل،(المغرب ، ٢٠٠٥) ، ص٣٩١ .

(٣٣) حقي ، عمارة الموت ، ص٣٩٢ .

(٣٤) حقي ، عمارة الموت ، ص٣٩٢ .

(٣٥) سنركز في دراستنا على وصايا الأموات في الأندلس والتي تحمل مضامين جنائزية فقط .

(٣٦) العنكبوت الآية / ٥٧ .

(٣٧) يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله القيسي دمشقي الأصل نزل في غرناطة وسكنها كان رجلاً صالحاً متديناً توفي سنة ٦٠٨هـ .ينظر، **ابن عبد الملك المراكشي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)**. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ،تحقيق أحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ،(بيروت ، د.ت) ، السفر الثامن القسم الأول، ص٤٠٩-٤١١

(٣٨) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الثامن القسم الأول ، ص٤١١ .

(٣٩) ابن شهيد : أحمد بن عبد الملك الملقب أبا عامر عالم بأقسام البلاغة ومعانيها ، لا يشبهه أحد من أهل زمانه توغل في شعاب البلاغة وطرقها ما بين مغربها ومشرقها لا يقاومه عمرو بن بحر ولا تراه يغترف إلا من بحر من انطباع مشى في طريقه بأمد باع وله الحسب المشهور والمكان الذي لم يعده للظهور وهو من ولد الوضاح المتقلد تلك المفاخر فهو مفخرة الإمامة وزهر تلك الكمامة حاجب الناصر عبد الرحمن وحامل الوزارتين على سموهما في ذلك الزمان توفي سنة ٤٢٦هـ. ينظر : **أبن بسام ، أبي الحسن علي بن بسام ، (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)** . الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة،(بيروت ، ١٩٩٧) ١٩١/١؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ترجمة رقم (٤٤٠) ، ص١٩١ ؛ **ابن سعيد ، أبي الحسن على بن موسى ، (ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م)** .المغرب في حُلى المغرب، حققه وعلق عليهِ شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف ، (القاهرة، د.ت) ٧٨/١ .

(٤٠) ابو عمر الحصار : لم أجد له تعريفاً في كتب التراجم . لكن يبدو أنه كان رجل صالح متدين ورعاً .

(٤١) **ابن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ، (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) .**

رسائل أبن حزم (طوق الحمامة في الألفة والآلاف) ، ط٢ ،تحقيق إحسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ، ١٩٨٧)، ٢٢٩/٢ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٩٣-١٩٤ .

(٤٢) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، المجلد الاول ، ص٣٣٣-٣٣٤ .

(٤٣) عَليُ بن مُعَاذ بن سَمْعَان بن مُوسَى : من أَهْل بَجَّانَة يُكَنَّى: أبَا الحَسَن. سَمِعَ ببجانة وقرطبة ، وكان: فَصِيحاً شَاعِراً، عَالِماً بالنَّسب؛ طَوِيل اللّسَان مُفَوَّهاً، كَثِير الأذى. سَمِع النَّاس منهُ ببجَّانَة، وقُرْطُبَة ، تُوفِّيَ ببجَّانة سنة ٣٨٩هـ. وصلى عَلَيْه مُحمَّد بن أحْمَد بن الخلاّص، وكانَ قد أوصى بذّلِك.ينظر **أبن الفرضي ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ، (٤٠٣هـ/١٠١٢م)** . تاريخ علماء الأندلس (تاريخ العلماء

والرواة للعلم بالأندلس) ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٩٧) ، ترجمة رقم (٩٣٢)، ص٣١٥ .

(٤٤) لم أجد تعريفاً له في كتب التراجم . لكن يبدو أنهُ كان رجل صالح مؤمناً .

(٤٥) محمد بن عُمَر بن عبد العزيز المعروف: بابن القُوطيّة: من أهل قُرْطُبَة، أصله من إشْبِيلِيَّة؛ يُكَنَّى: أبا بكر.سَمِعَ بإشْبِيلِيَّة وكان عالماً بالنحو، حافِظاً للغة متقدماً فيها على أهل عصره لا يشق غباره، ولا يلحق شأوه، وله مُؤَلفات حسان منها كتاب: تَصَارِيف الأَفْعَال وكتاب: المَقْصُور والمَمْدُود وكان: حَافظاً لأخبار الأنْدَلُس، ملياً برواية سِيرَ أُمرائها، وأحوال فقهائها وشعرائها. يملي ذلك عن ظهر قلب. توفي سنة ٣٦٧هـ،. ودفن بمقبرة قُرَيْش وصلى عليه أبو جعفر بن عَوْن الله. وكان قد أوصى بذلك. ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ترجمة رقم (١٣١٨) ، ص٧٦-٧٧ .

(٤٦) لم أجد تعريفاً له ، لكن يبدو أنهُ كان رجل صالح مؤمناً .

(٤٧) عتيق بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن الأيمن بن عمر بن يحيى بن سعيد بن الأيمن بن عمرو بن يحيى بن وليد بن محمد بن عبيد بن عمر من ولد عبد الرحمن بن معاوية الأموي ، مربيطي، أستوطن آخراً رابطة البتي خارج مالقة ؛ تلا بالسبع مفرداً على أبي الحسن بن النعمة، وبها جامعاً على أبي محمد القاسم بن دحمان، وتأدب به في العربية والآداب، وبحرف نافع إلا حزباً أو حزبين من خاتمة القرآن على أبي محمد بن كبال. ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الخامس القسم الاول ، ترجمة رقم (٢٣٨) ، ص١٢١-١٢٢ .

(٤٨) لم أجد تعريفاً له في كتب التراجم .

(٤٩) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،السفر الخامس ، القسم الاول ، ترجمة رقم (٢٣٨) ، ص١٢٠-١٢١ .

(٥٠) عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي من أهل قرطبة، يكنى: أبا حفص.سمع: ومن أبيه حسين بن محمد بن نابل ومن قاسم بن أصبغ وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً من بيت علم ودين. وكف بصره في آخر عمره سمع الناس منه كثيراً. توفي سنة ٤٠١هـ وكان قد عهد إلى ابن ابنه أن يدرجه في كفن دون قطن للأثر الصالح في ذلك . ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ٢/ ترجمة رقم (٨٤٩) ، ص٣٩٦ .

(٥١) ابن بشكوال ، الصلة ، ٢/ ترجمة رقم (٨٤٩) ، ص٣٩٦ .

(٥٢) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني البزاز: أبو محمد، سمع بالأندلس، ورحل فسمع بالحجاز ومصر والشام ، كان حسن السيرة والحديث حلو الإشارة غزير الإفادة حاضر الجواب وأخباره كثيرة توفي سنة ٣٩٥هـ ودفن بمقبرة متعة . ينظر ، ابن بشكوال ، الصلة ، ١/ ترجمة رقم(٥٥٨) ، ص٢٤٥-٢٤٧ .

(٥٣) ابن بشكوال ، الصلة ، ١/ ٢٤٥-٢٤٧ .

(٥٤) محمد بن حسن بن احمد بن يوسف التجيبي ، سبتي الاصل سكن في اشبيلية كان رجلاً صالحاً فاضلاً حافظاً للقرآن كثير التلاوة ذاكراً تواريخ أهل بلده مائلاً للتصوف ، توفي سنة ٦٢٠هـ ، ودفن في جامع العدبس بوصية منه . ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الثامن القسم الأول ، ترجمة رقم (٨٢) ، ٢٨٤-٢٨٥ .

(٥٥) طريانة : من كور إشبيلية بالأندلس كان بها الفنش بن فرذلند الطاغية واعد قواد جيوشه للاجتماع فيها عام الزلاقة لمحاصرة ابن عباد بإشبيلية في سنة ٤٧٩هـ . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٢ .

(٥٦) لم أجد له تعريفاً في كتب التراجم .

(٥٧)**عدالة ، مليكة** . عامة الأندلس في العصر الموحدي ، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، (جامعة وهران ، ٢٠١٨)، ص١١٩ .

(٥٨) احمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي : أحد أعلام الأندلس أشتهر بالزهد والتقوى والتدين كان يصوم خمسة عشر يوماً متصلاً وكان أماماً بطريقة التصوف كثير القيام في الليل توفي وقد أناف على التسعين من عمره ، وتحديداً سنة ٥٩٩هـ . ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ترجمة رقم (٤٤١) ، ص١٩٤ .

(٥٩) **ابن الأبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ،(ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)** . التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، ١٩٩٥) ، ١/ ترجمة رقم ٢٤٢ ، ص٨٣ .

(٦٠) عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج بن عمر بن حبيب بن عمير بن أسعد اللخمي: إشبيلي الاصل كنيته أبو الحكم بن حجاج روى عن كثير من العلماء، وسمع على أبي محمد عبد الوهاب بن محمد اللخمي المؤدب، ولم يجز له وكتب إليه مجيزاً أبو الحجاج بن علي الأندي وأبو عبد الله بن خلف الحمزي، كان من أهل الإتقان في تجويد القرآن، محدثاً عارفاً بطرق الرواية معتنياً بها،صبوراً على الإقراء ناصحاً فيه، خطب بالجامع القديم من إشبيلية، وام به في الفريضة زماناً، وكان أحد أعيان بلده وحسبائه والمشهورين فيه بالفضل والدين والورع،توفي سنة ٥٦٤هـ . ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ترجمة رقم (٨٥٤) ، ص٤٧٥-٤٧٦ .

(٦١) بوتشيش ، المغرب والأندلس ، ص١٠٧ .

(٦٢) سعد السعود بن عفير بن احمد بن هشام بن أدريس بن محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الواحد بن عفير الأموي ، عالماً زاهداً وراوية ومحدث ولد سنة ٥١٣هـ، وقال حين أحتضرَ والله لا ابالي بالموتثقة بحب رسول الله صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم ، توفي سنة ٥٨٨هـ . ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الرابع، ترجمة رقم (٤٤) ص١٨-٢١ .

(٦٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، سفر ٤ ، ترجمة رقم(٤٤)، ص١٨ .

(٦٤) بوتشيش ، المغرب والأندلس ، ص١٠٧ .

(٦٥) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، سفر ٦ ، ترجمة رقم ٣٤٦ ، ص١٣٧ .

(٦٦) عدالة ، عامة الأندلس ، ص١٠٢ .

(٦٧) **ابن لب الغرناطي ، أبي سعيد فرج بن قاسم التغلبي الشاطبي، (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م)** . تقريب الأمل البعيد في نوازل الاستاذ ابي سعيد ، تحقيق حسين مختاري وهشام الرامي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ٢٠٠٤)، ٧٦/١ ؛ **الونشريشي ، أبي العباس أحمد بن يحيى ، (ت ٩١٤هـ/١٥٣٤م)** . المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية ،(الرباط ، ١٩٨١) ، ٣١٧/١ .

(٦٨) **المناوي ، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م) .** التيسيير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الامام الشافعي ،(الرياض ، ١٩٨٨)، ٨٢١/١ .

(٦٩) ابن لب الغرناطي ، ٧٦/١ .

(٧٠) لم نعثر في المصادر التاريخية على قيمة الأجر أو المبلغ الذي يتقاضاه هؤلاء الإجراء جراء قيامهم بتغسيل وتكفين الموتى في الأندلس .

(٧١) الونشريسي ، المعيار المعرب ، ٣٠٦/١-٣٠٧ ؛ دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١١١ ؛ أبو مصطفى، كمال ، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، مؤسسة شباب الجامعة ، (القاهرة، ١٩٩٧) ، ص٤١ .

(٧٢) احمد بن محمد بن عفيف بن عبد الله بن مريول بن جراح بن حاتم الأموي: من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر.بدأ بالسماع في آخر سنة ٣٥٩هـ، واستوسع في الرواية والجمع والتقييد والإكثار من طلب العلم.روى عن كثيرٍ من العلماء ، عُنيَّ بالفقه وعقد الوثائق والشروط ، اتقنَّ الكثير من العلوم ومال الى الزهد ومطالعة الأثر فكان يعظ الناس بمسجدهِ ، توفي سنة ٤٢٠هـ . ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ١/ ترجمة رقم (٧٥) ، ٣٨-٣٩ .

(٧٣) ابن بشكوال ، الصلة ، ١/ ٣٨-٣٩ .

(٧٤) عدالة ، عامة الأندلس ، ص١٢٢ .

(٧٥) المستنصر الموحدي : أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق، الملقب بالمنصور، وكان حاكماً صالحاً، سليم الصدر ، ظاهر السذاجة مخفوض الجناح، شارعاً أبواب الدالة عليه منهم، أشبه بالشيوخ منه بالملوك، وهو الذي استولى على ملك الموحدين، واجتث وجودهم، وورث سلطانهم، واجتاز إلى الأندلس، أكثر من ثلاث مرات . ينظر: **ابن الخطيب ،لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماني ، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).** الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، الناشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٩٧٣)، ٥٦٢/١ .

(٧٦) أبن غالب الداني : لم أجد تعريفاً له في كتب التراجم . لكن يبدو من سياق الأحداث أنه شخصية ذو تأثير سياسي أضر بسلطان الموحدين فكانت خاتمة حياته الموت جلداً وصلباً .

(٧٧) المقري ، نفح الطيب ، ٣١٠/٣ ؛ دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١١٠ .

(٧٨) علي بن جابر بن علي بن علي بن يحيى اللخمي: إشبيلي الأصل تلا بالسبع على صهره أبي الحسن نجبة وأبوي بكر عتيق اليابري وابن صاف، وأخذ النحو عن أبي بكر بن طلحة وأبي الحسن بن خروف وغيرهم ، وأجاز له أبو العباس بن مقدام وغيره ، وروى عنه الكثير من الفقهاء ، كان حسن السيرة ، ديناً صالحاً سنياً فاضلاً، ظريف الدعابة حسن اللوذعية، مقرئاً مجوداً، متعلقاً برواية يسيرة من الحديث، متقدماً في العربية والأدب، عكف على قراءة القرآن وتدريس العربية والأدب نحو خمسين سنة لم يتعرض لسواه ولا عرج على غيره نزاهة عن الأطماع وأنفة من التعلق بالدنيا وأهلها، توفي سنة ٦٤٦هـ . ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الخامس ، القسم الأول ، ص١٩٨ .

(٧٩) الذيل والتكملة ، السفر الخامس ، القسم الأول ، ص٢٠١ .

(٨٠) عدالة ، عامة الأندلس ، ص١٢٢ .

(٨١) قروعي ، خديجة ، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الاندلس من الفتح الإسلامي الى نهاية عصر الإمارة (٩٢هـ/٧١١- ٣١٦هـ/٩٢٩م) ، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ، (دمشق، ٢٠١٢)، ص٤٢٤ .

(٨٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣/٩٦-٩٩ .

(٨٣) أبو محمد الأصيلي : عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر. أصله من كورة شذونة. وقيل من الجزيرة الخضراء. وكان جده من مسالمة أهل الذمة، ورحل به الى أصيلا دخل من بلاد العدوة فسكنها. ونشأ أبو محمد بها وطلب العلم بالآفاق. ويقال بل ولد بأصيلا توفي سنة ٣٩٤هـ . ينظر **اليحصبي ، القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي ، (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)**. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق احمد بكر محمود ،(بيروت، ١٩٦٥) ٤/٦٤٨ .

(٨٤) عبد الملك المظفر : هو الابن الأكبر لمحمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور ، لقب بالمظفر ، تقلد حجابة الخليفة هشام المؤيد لمدة ست سنوات وأربعة أشهر ، مات مسموماً وأن أمه أم ولد تسمى الذلفاء ، كانت تعتقد في أن ولدها المظفر مات مسموماً بتدبير أخيهِ عبد الرحمن الملقب بشنجول . ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣/٣٦-٣٧ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الإعلام ، ص٨٣-٨٨ .

(٨٥) اليحصبي ، ترتيب المدارك ، ٤/٦٤٨ .

(٨٦) أبن لب الغرناطي ، تقريب الأمل ، ١/٧٧ .

(٨٧) دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١١٢ .

(٨٨) المعيار المعرب ، ١/٣١٣

(٨٩) الونشريسي ، المعيار المعرب ، ١/٣٣٤ .

(٩٠) دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١١٢ .

(٩١) أبن عبدون ، رسالة في آداب الحسبة ، ص٧٦ .

(٩٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الخامس القسم الثاني ، ص٦٢٧ .

(٩٣) المقري ، نفح الطيب ، ٣/٣٧ .

((٩٤)) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، اول من دخل الأندلس من بني أمية بعد أن هرب من جيوش بني العباس إلى المغرب وتردد بنواحي افريقية وأقام دهراً في أخواله بني نفزة ، ثم عبر إلى الأندلس في ربيع الأول سنة ١٣٨هـ ، وهزم أميرها يوسف الفهري ، وأقام الإمارة الأموية في الأندلس ، لقب بألقاب منها : الداخل ، صقر قريش ، أبو زيد وقيل أبو سليمان وكنيته الأشهر أبو المطرف ، توفي سنة ١٧١هـ . ينظر ، ابن الأبار ، الحلة السيراء ، حققه وضبط حواشيه ، حسين مؤنس ، ط٢، دار المعارف ،(القاهرة ، ١٩٨٥) ، ١/٣٥-٤٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/٢٨٢ .

(٩٥) المقري ، نفح الطيب ، ٣/٣٧ .

(٩٦) عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله ، شاطبي الأصل نشأ بدانية ، وعُرف بأنهُ محدثٌ واعظٌ ناصحٌ كثيراً ما كان يعتكف في بيت أعده لخلوته والتفرغ فيهِ لعبادة الله ، توفي في مدينة بلنسية سنة ٥٦٤هـ . ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الخامس ، القسم الأول ، ص٤٢٩ .

(٩٧) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، السفر الخامس ، القسم الأول ، ص٤٢٩ .

(٩٨) علي بن محمد بن علي بن هذيل أبو الحسن البلنسي المقرئ، شيخ القراء بالأندلس. ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ في حجر أبي داود سليمان بن نجاح، ولازمه بضعة عشر عاماً بدانية وبلنسية، وكان زوج أمه، وهو أثبت الناس فيه. حمل عنه الكثير من العلوم، وصارت إليه أصوله العتيقة.أتقن عليه القراءآت حتى برع فيها توفي سنة ٦١٤هـ. ينظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٨/ ٤٦٢ .

(٩٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٦٢/٨ .

(١٠٠) فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي أخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي. كانت خيرة فاضلة عالمة فقيهة، استوطنت قرطبة وبها توفيت رحمها الله سنة ٣١٩هـ. ودفنت بالربض. لم ير على نعش امرأة قط ما رؤى على نعشها، وصلى عليها محمد بن أبي زيد. ينظر : بشكوال ، الصلة ،٢/ ترجمة رقم (١٥٢٧) ، ص٦٩١ .

(١٠١) الخالدي ، مظاهر الصلاح ، ص٦٧ .

(١٠٢) السقطي ، رسالة في الحسبة ، ص٦٨ .

(١٠٣) أبن بسام ، الذخيرة ، القسم الثالث ، المجلد الثاني ، ص٨١٨ .

(١٠٤) المقري ، نفح الطيب ، ٤٤٠/٣ .

(١٠٥) بوتشيش ، المغرب والأندلس ، ص١٠٨ .

(١٠٦) ابن لب الغرناطي ، تقريب الأمل ، ٨٠/١

(١٠٧) دندش ، من مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص١١٧ .

(١٠٨) ابن لب الغرناطي ، تقريب الأمل ، ٨٠/١ ؛ الونشريسي ، المعيار ، ٣١٣/١ .

(١٠٩) الونشريسي ، الميار المعرب ، ١/ ٣١٧ .

(١١٠) سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٩٨٤) ، ص١٦٤ .

(١١١) بالباس،المدن الإسبانية ، ص٣٧٤ ؛ **ابن قربة ،صالح يوسف** . من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ،(الجزائر ، ٢٠١٢) ، ص٢٩١ ؛ **حميدي ، مليكة** ؛ القيمة التاريخية لشواهد قبور الأندلسيين (شواهد قبور النساء أنموذجا)بحث منشور في مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،(المجلد ٢،العدد١ ، ٢٠١٨). ، ص٢٨٧.

(١١٢) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ٢/ ١٠٠-١٠٢؛ ٧٩/٤-٨٠ ؛ **أبو زيد ، سعيد سيد أحمد** .المقابر الإسلامية في مدينة قرطبة الأندلسية دراسة تاريخية أثرية ، مركز الصفا للطباعة والنشر ،(القاهرة ، ٢٠٠٨) ، ص٧١-٧٣ .

(١١٣) بالباس ، المدن الاسبانية ، ص٣٥٩ .

(١١٤) المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس، فيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحر سورها، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، دخلها الأفرنج، من البرّ والبحر في سنة ٥٤٢هـ ثم استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢هـ ، وفيها يكون ترتيب الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو الأفرنج . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٣٧.

(١١٥) مالقة : مدينة بالأندلس تقع على شاطئ البحر، عليها سور صخر، والبحر في قبليها وهي حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار، وفيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها، وهو يحمل إلى مصر والشام والعراق وربما وصل إلى الهند، وهو من أحسن التين طيباً وعذوبة، ولها ربضان كبيران، وشرب أهلها من الآبار، ولها واد يجري في زمان الشتاء وليس بدائم الجري.ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥١٧ .

(١١٦) بالباس ، المدن الاسبانية ، ص٣٦٦-٣٦٧ .

(١١٧) حقي ، عمارة الموت ، ص٣٩١ .

(١١٨) المقبرية : هي الشاهد الذي يوضع على القبر ويكون مصنوع من حجر الرخام تحتوي على كتابات ونقوش مختلفة (الاسم ، تاريخ الوفاة ، ادعية، ...) ينظر : سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص١٦٤؛ مرزوق ،محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والاندلس ، دار الثقافة ، (بيروت ، د.ت)، ص١٤٦.

(١١٩) النيجر:دولة تقع في الجزء الداخلي من شمال قارة إفريقيا،يحدها من جهة الشمال كل من ليبيا والجزائر،ومن الغرب كل من مالي وبنين ونيجيريا ومن الشرق تحدها تشاد .انظر : **فاخوري ، مصطفى** .الأقطار والبلدان، دار المعرفة ،(بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص٤٣٠.

(١٢٠)**الحسين ، قصي**، موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي ، دار البحار ، بيروت ، ٢٠١٢، ص٣٣٩.